

توفيق الحكيم

نشيد الأنشاد

مسلم الطبع والنشر
تأليف الاديب ومطبعها بالجواميز ٩١٩٣٧٧٧
الطبعة المصنعية
١ سكة المسابري الحلبية الجديدة



توفيق الحكيم

نَشِيدُ الْأَنْشَادِ

ملثزم الطبع والنشر
مكتبة الأديب ومطبعته بأبجائيد ت ٩١٨٦٧١
المطبعة النفوذجية
٩ سكة الشاويهي. الحليمة الجديدة ت ٩١٩٣٧٧

كتب للؤلف

نشرت باللغة العربية

<p>١٤ - تحت الصباح ١٩٤٢ الاخضر ١٥ - تأملات في السياسة ١٩٥٤ ١٦ - بجماليون ١٩٤٢ ١٧ - الايدي الناعمة ١٩٥٤ ١٨ - لعبة الموت ١٩٥٧ ١٩ - حمارى قال لى ١٩٣٨ ٢٠ - اثمواك السلام ١٩٥٧ ٢١ - رحلة الى الغد ١٩٥٧ ٢٢ - رحلة الربيع ١٩٦٤ والخريف ٢٣ - يوميات نائب في الارياض ٢٤ - عصفور من الشرق ١٩٣٨ ٢٥ - سليمان الحكيم ١٩٤٣</p>	<p>١ - محمد ١٩٣٦ ٢ - شهر زاد ١٩٣٤ ٣ - عودة الروح ١٩٣٣ ٤ - اهل الكهف ١٩٣٣ ٥ - تحت شمس الفكر ١٩٣٨ ٦ - أشعب ١٩٣٨ ٧ - عهد الشيطان ١٩٣٨ ٨ - براكسا : أو مشكلة الحكم ١٩٣٩ ٩ - راقصة المعبد ١٩٣٩ ١٠ - نشيد الانشاد ١٩٤٠ ١١ - حمار الحكيم ١٩٤٠ ١٢ - سلطان الظلام ١٩٤١ ١٣ - من البرج العاجى ١٩٤١</p>
---	---

٤٤ — مصر صرصار ١٩٦٦	٢٦ — زهرة العمر ١٩٤٣
٤٥ — الورطة ١٩٦٦	٢٧ — الرباط المقدس ١٩٤٤
٤٦ — ليلة الزفاف ١٩٦٦	٢٨ — شجرة الحكم ١٩٤٥
٤٧ — قالبنا المسرحي ١٩٦٧	٢٩ — الملك أوديب ١٩٤٩
٤٨ — مجلس العدل ١٩٧٢	٣٠ — مسرح المجتمع (٢١ مسرحية) ١٩٥٠
٤٩ — رحلة بين عصرين ١٩٧٢	٣١ — فن الادب ١٩٥٢
٥٠ — حديث مع الكوكب ١٩٧٤	٣٢ — عدالة وفن ١٩٥٣
٥١ — الدنيا رواية هزلية ١٩٧٤	٣٣ — أرني الله ١٩٥٣
٥٢ — عودة الوعي ١٩٧٤	٣٤ — عصا الحكيم ١٩٥٤
٥٣ — في طريق عودة الوعي ١٩٧٥	٣٥ — للتعادلية ١٩٥٥
٥٤ — الحبير ١٩٧٥	٣٦ — أيزيس ١٩٥٥
٥٥ — بنك القلق ١٩٧٦	٣٧ — الصفقة ١٩٥٦
٥٦ — أدب الحياة ١٩٧٦	٣٨ — المسرح المنوع (٢١ مسرحية) ١٩٥٦
٥٧ — مختار تفسير القرطبي ١٩٧٧	٣٩ — السلطان الحائر ١٩٦٠
٥٨ — تحديات سنة ٢٠٠٠	٤٠ — ياطالع الشجرة ١٩٦٢
١٩٨٠	٤١ — الطعام لكل نم ١٩٦٣
٥٩ — ثورة الشباب ١٩٧٥	٤٢ — سجن العمر ١٩٦٤
٦٠ — بين الفكر والفن ١٩٧٦	٤٣ — شمس النهار ١٩٦٥

كتب للمؤلف

نشرت في لغة أجنبية

ترجم ونشر في باريس عام ١٩٣٦. بمقدمة لجورج
لكونت عضو الاكاديمية الفرنسية في دار نشر (توميل)
ايدسيون لاتين) وترجم الى الانجليزية ونشرت مختارات منه
في دار النشر (بيلوت) بلندن ثم في دار النشر (كراون)
بنيويورك في عام ١٩٤٥. ٥

شهرزاد

ترجم ونشر بالروسية في ليننجراد عام ١٩٣٥ وبالفرنسية
في باريس عام ١٩٣٧ في دار (ماسكيل) للنشر والانجليزية
نشرت مختارات منه في لندن عام ١٩٤٢. ٥

هودة الروح

ترجم ونشر بالفرنسية عام ١٩٣٩ (طبعة أولى) وفي عام
١٩٤٢ (طبعة ثانية) وفي عام ١٩٧٤ و ١٩٧٨. (طبعة ثالثة
ورابعة بدار بلون باريس) وترجم ونشر بالعبرية عام ١٩٤٥.
وترجم ونشر باللغة الانجليزية في دار (هارميل) للنشر بلندن عام
١٩٤٧. وترجم الى الاسبانية في مدريد عام ١٩٤٨ وترجم
ونشر في السويد عام ١٩٥٥ وترجم ونشر بالالمانية عام
١٩٦٢ وبالرومانية عام ١٩٦٢ وبالروسية عام ١٩٦١.

يوميات نائب
في الاريايف

(تابع) كتب المؤلف نشرت في لغة اجنبية

ترجم ونشر بالفرنسية عام ١٩٤٠ بتجهيد تاريخي لجاستون	أهل الكهف
مبيت الاستاذ بالكوليج دي فوانس ثم ترجم الى الايطالية بروما	
عام ١٩٤٥، وبميلانو عام ١٩٦٢ وبالناسبانية في مدريد عام ١٩٤٦	
ترجم ونشر بالفرنسية عام ١٩٤٦، طبعة اولى . ونشر	عصفور من الشرق
طبعة ثانية في باريس عام ١٩٦١	
ترجم ونشر بالفرنسية في باريس بعنوان « مذكرات قضائي	عدالة وفن
شاعر) عام ١٩٦١ »	
: ترجم ونشر بالفرنسية في باريس عام ١٩٥٠.	بجماليون
: ترجم ونشر بالفرنسية في باريس عام ١٩٥٠.	الملك اوديب
: ترجم ونشر بالفرنسية في باريس عام ١٩٥٠.	سليمان الحكيم
: ترجم ونشر بالفرنسية في باريس عام ١٩٥٠.	نهر الجنون
: ترجم ونشر بالفرنسية في باريس عام ١٩٥٠.	عرفت كيف يموت
: ترجم ونشر بالفرنسية في باريس عام ١٩٥٠.	المخرج
: ترجم ونشر بالفرنسية في باريس عام ١٩٥٠.	بيت النمل
وبالاطالية في روما عام ١٩٦٢	
: ترجم ونشر بالفرنسية في باريس عام ١٩٥٠.	الزمان
: ترجم ونشر بالفرنسية في باريس عام ١٩٥٠.	براكسا ومشكلة الحكم
: ترجم ونشر بالفرنسية في باريس عام ١٩٥٠.	السياسة والسلام

تابع) كتب المؤلف نشرت في لغة اجنبية

الشیطان فی خطر	1) ترجم ونشر بالفرنسية في باريس عام 1950
بين يوم وليلة	2) ترجم ونشر بالفرنسية في باريس عام 1950 3) بالاسبانية في مدريد عام 1972
العش الهاديء	4) ترجم ونشر بالفرنسية في باريس عام 1954
أريد أن أقتل	5) ترجم ونشر بالفرنسية في باريس عام 1954
الساحرة	6) ترجم ونشر بالفرنسية في باريس عام 1955
دقت الساعة	7) ترجم ونشر بالفرنسية في باريس عام 1955
أثشودة الموت	8) ترجم بالانجليزية في لندن هانيمان عام 1973 9) بالاسبانية في مدريد عام 1953
لوعرق الشباب	10) ترجم ونشر بالفرنسية في باريس عام 1954
الكنز	11) ترجم ونشر بالفرنسية في باريس عام 1954
رحلة الى الغد	12) ترجم ونشر بالفرنسية في باريس عام 1960
الموت والحب	13) ترجم ونشر بالفرنسية في باريس عام 1960
السلطان الحائر	14) ترجم ونشر بالانجليزية لندن هانيمان عام 1973 15) بالاطالية في روما عام 1962
ياطالع الشجرة	16) ترجم ونشر بالانجليزية في لندن عام 1966 1) في دار نشر اكسفورد يونيفرسى بريتس
قصير مرصان	بالانجليزية في لندن دار نشر هانيمان 1973

1) الترجمات التي كتبت من دار نشر « نوميال ايديتيون لابن » بالبريتس

هذا نشيد الملك « النبي سليمان » . وضع
 قبح الميلاز بنحو ألف عام . ولقد أجعل صوت
 خرج من قلب الانسان لتحية الحب والربيع منذ
 أقدم الزمان .

سمر هذا النشيد أكثر الشعراء والودباء
 وأهل الفنون على توالي العصور . ولعل أشهر
 من فتح به في العهد الحديث « رينيه » ثم
 « أندريه مبيد » ، فوضع كل منهما في صيغة
 جديدة . ولقد أردت أنه أطلع على ما صنعنا فلم
 نرى في ظروف اليوم القاسية أسباب العثور
 على هذين النصبين الحديثين . فجعلت كل اعتماد
 في وضع هذه الصيغة على التوراة .

وبعد ، فلقد تغيّرت ، عن عمر ، هذا
اليوم الذي يفتر فيه «روح الشر» مناهجه
على الأرض ، ولئن أغنيت «الذي سليمان»
المعطرة بروح «الحب والجمال» .

١٩٤٠
ت ١٠
(قيام الحرب العالمية الثانية)

إلى
الإنسانية الدائمة النارية
هبته الله التي أنزلها الأرض
"الحب والربيع"

١

« أرض سندسية

شوليت بين غزاتها ... »

شوليت

(لنفسها كالحالة)

اسقني قبلات فـك ؛

فـك أشهى من الخمر ،

وعطرك طيب الشدا ،

واسمك ملء الفضاء عطر ،

لهذا فتنت العذارى .

اجذبني وراءك ولنجر ،
ولندخل قصر الملك ،
ولنفرح ، ولنبتهج ،
ولاحتفل بحبك يا حبيبي
أكثر من احتفالي بالخير .
أنا سمراء ، لكنني جميلة .
يا بنات أورشليم ،
إني كقيام «قيدار» ،
ومقاصير «سليمان» .

لا تنظرن إلى سمرتي ،
فالشمس قد لوّحتني .

غضب عليّ بنو أمي
وجعلوا مني حارسة الكروم ،
فترك كرمي .

آه يا مَنْ يهواه قلبي
خبرني : أين ترعى ؟
وأين تقيل نعجائك ؟
ولماذا أنا كالضالة عند قطعان رفاقك ؟

سليمان

(يأتى من خلفها تلعيه نعيجه)

يا أجمل نساء الأرض ،

اقتنى آثار نعيجاتى ،

ودعى عزائك ترى

قرب منازل الرعاة .

يا حبيبتى ، إنك مثل فرس

فى مركبات فرعون .

خداك جميلان

بين عقود الجمان ؛

وعنقك جميل
بين أسماط اللؤلؤ .

سوف نصنع لك
قلائد من ذهب
موشاة أطرافها بالفضة .

شولميت

(وهي تسير إلى جانبه . . .)

أنت لى يا حبيبي
طاقة من زهر المُرّ ،
أضعها بين ثديّ .

أنت لي يا حبيبي

عنقود من كروم «عين جدي» .

(يجلسان على العشب . . .)

سليمان

(ينو إليها)

ما أجملك ، يا حبيبي ، ما أجملك !

عيناك حمامتان .

شولميت

(تنظر إلى العشب)

ما أجملك ، يا حبيبي ، ما أجملك !

سريرنا العشب الأخضر .

سليمان

(ينظر إلى الأشجار)

دعائم سقفنا الأرض ؛

وزخارف بيتنا السَّروُ .

شوليت

(في دلال)

أنا نرجس « شارون » ؛

أنا سوسنة الوديان !

سليمان

أنتِ ، يا حبيبتى ، بين النساء

كالسوسنة بين الأشواك .

شوليت
أنتَ ، يا حبيبي ، بين الرجال
كشجرة التفاح بين الأدغال .

اشتهيت الرقاد في ظله
وملء في بحلو ثمره .

أدخلى بيت الخمر يا حبيبي ؛
وانشر فوق علم الحب .

أنعشوني بالزبيب وغذوني بالتفاح ،
فاني من الحب مريضة .

آه يا حبيبي ، ضع شمالك تحت رأسي

ودع يمينك تعانقني .

(تنفس)

سليمان

(يتركها وينهض سائراً

بين الأشجار ، هائساً)

أستحلفكن ، يا بنات أورشليم ،

بغزال المروج وأيل الحقول ،

ألاً توقظن حبيبتي

حتى تشاء

٢

« هائمة في الخلاء كالخالة .. »

شوليت

(ترهف السمع)

هذا صوت حبيبي ؛

ها هو ذا ، إنه آت .

إنه يقفز بين الجبال ؛

إنه يطفر بين التلال ؛

لأنه يشبه غزال المروج

وأيل الحقول .

ها هو ذا خلف حائطنا

يصيح قائلاً :

« أنضى ، يا حبيبتى ، وأقبلى ؛

قوى ، يا جميلتى ، وتعالى ؛

فالشقاء قد أدبر ،

وانقطع المطر ،

وزينت وجه الأرض الزهور ،

وأوان الغناء قد أقبل ؛

وسُمع فوق ربوعنا بجمع اليمامة ؛

وأخرجت شجرة التين ثمارها ؛

وتضوّع الجو بأريج الكروم .

«انهضى ، يا حبيبتى ، وتعالى يا جميلتى .

«منذا يحبسك فى منعطف الصخور يا حمامتى ؟

منذا يخفيك فى ستر الأعلى ؟

دعيني أرى ك ؛

دعيني أسمع صوتك ؛

فصوتك عذب ، ووجهك جميل .

«هلى نقص الثعالب ،

تلك الثعالب الصغيرة التي تفسد الكروم ؛

فكرومنا قد أورقت ، ا

أنا الحبيبي وحبيبي لي ؛

لأنه يرعى غنمه بين السوسن .

آه ا قبل أن يولى النهار

وتزول الظلال ، عد إلىّ يا حبيبي ؛

في خفة غزال المروج وأيل الحقول ،

فوق تلك الجبال

التي فرقت بينك وبينى .

لقد بحثتُ في فراشي الليالي الطوال

عمن يهواه قلبي ،
فما وجدت إليه السبيل .

لقد نهضت أطوف بالمدينة والأسواق
أبحث عن يهواه قلبي ،
فما وجدت إليه السبيل .

ثم قابلت عسس المدينة وسألتهم :
« أرايتم من يهواه قلبي ؟ »
فما كدت أغادرهم وأمضي
حتى وجدت من يهواه قلبي ؛

فطوّقته بذراعى ولم أفلته منى ،
حتى ذهبتُ به إلى بيت أُمى ،
وأدخلته الحجرة التى فيها حبلى بي .

(يأتى سليمان من بعيد
فى نخته وعسكره . . .)

سليمان

(همساً للنساء وهو يشق
بينهن طريقه)

أستحلفكن ، يا بنات أُورشليم ،
بغزال المروج وأُيل الحقول
ألاًّ أوقفن حبيبتى حتى تشاء !

النساء

(ينظرن إلى شوليت
المقبلة من بعيد)

من هذه الصاعدة من البرية
كأنها عمود من دخان ،
معطرة بالمر واللبنان ،
وكل ما عند التجار من بخور ١٤

القوم

(ينادى بعضهم بعضاً)
هلبوا انظروا إلى تخت سليمان
يحف حوله ستون جباراً ،
متقلدين السيوف ، مهيتين للقتال .

انظروا إلى تخت سليمان ،
المصنوع من خشب لبنان ،
أعمدته الفضة ومسندته الذهب ومقعده الأرجوان
وطنافسه نسج زخارفها الحب
يايدى بنات أورشليم ا
ألا فاخرجن يا بنات أورشليم ،
وانظرن إلى الملك سليمان
فى تاجه الذى توّجته به أمه
يوم عرسه ، يوم امتلأ قلبه بالفرح ا
(شوليت تقبل وهى تجرى .)

سليمان

(لشوليت وهى بين يديه . . .)

ما أجملك ، يا حبيبتي ، ما أجملك !

عيناك حمامتان هادئتان تحت نقابك ؛

وشعرك قطيع من العنزات

رابض على جبل « جلعاد » ؛

وأسنانك قطيع من النعجات

مجزوزة بيضاء ، قد خرجت من الماء

كلها مُتِّمٌ ، وليس فيها عقيم ؛

وشفتاك خيطٌ قمرى ؛

وفمك كوب سحرى ؛

وخذك تحت نقابكِ شطر رُمانة ؛
وعنقك برج داود المشيد للسلح ،
قد عُلق عليه ألف ترس ،
كلها أتراس الجبابرة .

وثدياك أيلان بل توأمان
من بطن غزالة
يرعيان بين السوسن .

يا حبيبتي ، قبل أن يولى النهار
وتزول الظلال ،
هلي إلى جبل المر و تل البخور ..

ما أكل جمالك يا عروسی !
ما فيك عيب ولا نقصان .

هلی معاً نذهب من لبنان ؛
انظري من رأس «أمانة»
وقمة «شنير» و «حرمون» .
إلى غابة الفهود وعرين الأسود .

إنك تسبين قلبي يا عروسی وأختی ؛
تسبين قلبي بنظرة من نظرائك
وقلادة من قلائد نحرك .

ما أحلى سحر حبك يا عروسی وأختی !

إن حبك أشهى من الخمر ،
وشذاك أطيب من كل عطر .
شفتك تقطران العسل يا عروسی ؛
وتحت لسانك عسل ولبن .
ثيابك يتضوع منها أريج
مثل أريج لبنان .
أنتِ جنة مغلقة يا عروسی ؛
أنتِ عين مقفلة ؛
أنتِ ينبوع مختوم ؛
أنتِ نافورة انبثق ماؤها

على صورة فردوس
غرس فيه الرمان ،
وتدلت العناقيد ،
ورقصت الزهور والرياحين
من مري وعودٍ وناردين
وكل شجر يُجعل منه البخور .

هي ياريح الشمال ،
أقبل ياريح الجنوب ؛
أرسل فوق جنتي أنفاسك
ليفوح منها الديبر .

شوليت

فليدخل حبيبي جنته ،
وليطعم منها شهى الثمار .

سليمان

(يعانقها ويقبلها)

ها أنذا أدخل جنتي يا أختي العروس ،
وأقطف منها زهرات المر والطيب ،
وأطعمم الشهد والعسل ،
وأشرب الخمر واللبن .

أيها الرفاق ، كلوا واشربوا !
ومن الحب اسكروا ...

٣

« شوليت حزينه بين

النساء »

شوليت

(كالخالة)

كنت نائمة ، لكن قلبي يقظان ،

فسمعت صوت حبيبي يقرع أذني :

« افتحي لي يا أختي ، يا حبيتي ، يا حمامتي ؛

فإن شعري قد كُله الندى ،

ووجهي قد بلله طُل الليل ! » .

لقد كنت خلعت قميصي ...

فنهضت أرتديه ؛

لقد كنت غسيت قدمي

فقممت أطأ بهما التراب .

ومدّ حبيبي من الكوة يده ،

فتحركت إليه جواحي ،

ونشطتُ إلى الباب أفتح لحبيبي ؛

ويداي بعير المر تفوحان ،

وأصابعي بعطر المر

تنحضب مقبض الباب .

فتحتُ لحيبي ، لكن حبيبي
كان قد مضى وغاب ؛
فكادت تذهب بذهابه نفسي .
بحث عنه فما وجدتُ إليه السبيل ؛
ناديته فما أجاب .

وصادقني العسس
وأنا طائفة بالمدينة حيرى ؛
فضربوني وجرحوني .
وقابلني حرس الأسوار ؛
فجذبوا عني إزارى .

آه ! أستحلفكن يا بنات أورشلیم ،
إذا وجدتني حبيبي
أن تخبرنه أني
من الحب مريضة !

النساء

يَمَ يَفضل حبيبك الناسَ
أيتها الجميلة بين النساء ؟
يَمَ يفوق حبيبك غيره من الناس
حتى تستحلفينا هكذا ؟

شوليت

حبيبي كالفضة الممزوجة بالذهب .

إنه يميّز من بين عشرة آلاف .

رأسه ذهبٌ إبريزٌ ؛

وخصلاته طائفة حالكه كأنها غراب ؛

وعيناه حمامتان على حافة جدول

يعتسلان في اللبن .

وخداه خيلة من الطيب ؛

وشفتاه سوسن يقطر منه العسل .

ويدها طوقان من ذهب مرصعان بالزبرجد ؛

وبدنه عاج مصقول مغطى باليواقيت ؛
وساقاه عمودان من الرخام الأبيض
قائمان على قاعدتين من ذهب إبريز .

إنه جميل مثل لبنان ؛
إنه جليل مثل الأرض .

فهو هو الحرارة ؛
وكل شيء فيه هو السحر —
هذا هو حبيبي ،
هذا هو خليلي ،
يا بنات أورشليم !

النساء

أين ذهب حبيبك

أيتها الجميلة بين النساء ؟

أى البقاع قصد حبيبك

فنيح عنه معك ؟

شوليت

حبيبي قد هبط فردوسه

بين خمائل الطيب

ليرعى قطيعه ويجمع السوسن .

أنا لحبيبي وحبيبي لى

إنه يرعى قطيعه بين السوسن .



« سليمان في رجاله يحف
حولهم الناس »

سليمان

(مخاطباً لنفسه كالحالم)

أنت حسناء ، يا حبيبتى ، مثل « ترتزا » ؛

أنت جميلة مثل أورشليم ؛

أنت رهيبة مثل جحافل ذات أعلام .

حول عينيك عنى ؛

فلقد ألقنا الاضطراب في قلبى .

إن شعرك قطيع العنزات
الرابض على جبل جلعاد ؛
وأسنانك قطيع النعجات
الخارجة من الماء ،
كلها متثم وليس فيها عقيم ؛
وخذك شطراً رمانة تحت نقابك .
من بين ستين ملكة وثمانين حظية ،
من بين عذارى لا يحصينهن عد
هى وحدها حمامى ،
هى وحدها الكاملة ،

هى فريدة أمها ،
الأثيرة عند التى أرتها نور النهار .
أبصرتها العذارى فغبطنها ؛
ورأتها المملكات والحظايا فمدحنها !

القوم

(ملتفتين)

مَن هذه المشرقة كأنها الفجر ،
الرائعة كأنها القمر ،
الطاهرة كأنها الشمس ،
الرهيبة كأنها الجحافل ذات الأعلام !

شوليت

(لنفسها وهي تمر عن بعد . . .)

لقد هبطتُ حديقة الجوز

لأشاهد خضرة الوادي ،

وأرى هل أورقَ الكرمُ

وهل نورَ الرمان ؟

لكن . . . لست أدري

إن الشوق ليدفعني ويحركني

كأني مركبة من مركبات قومي

(تهبط الوادي بسرعة)

القـوم

(ينادون)

يا شولميت ، عودي !

عودي يا شولميت !

عودي نشاهدك !

سليمان

(للناس)

مالكم تنظرون إلى شولميت

كأنها رقص بديع !

(يترك الناس ويلحق بها .)



« سليمان وشوايت جالسان

بين الشجر »

سليمان

ما أجمل قدميك في نعليك

يا بنت الأمير !

دوائر نخذكِ قلائد

صاغتها يد صنّاع حاذق ؛

مرّتكَ كأسٌ مستديرة

لا يُعوزُها الخمرُ المعطر ؛

بطنك عجين حنطة
قد أحيط بالسوسن ؛
ثدياك أيلان يل توأمان
من بطن غزالة ؛
عنقك برج من عاج ؛
عيناك مثل بحيرات « حشبون »
القريبة من باب « بثّ ريم » ؛
أنفك مثل برج لبنان
الشاخ تجاه دمشق ؛
رأسك قائم كأنه الكرمل ؛

شعرك كأنه الأرجوان
قد شذرت خصلاته وثاقى ملك !
ما أجملك يا حبيبتي
ما أحلاك بين اللذات !
أنت نخلة وثدياك العناقيد .
لقد حدثتني نفسى
أن أصعد النخلة وأمسك بالسعف ..
فليكن ثدياك مثل عناقيد الكرم ،
وعطر أنفاسك مثل رائحة التفاح ،
وفك مثل أطيب الخمر ...

شوليت

يسيل سائغاً ، ن أجلي حبيبي ،

ويقطر صافياً بين شفثيه .

أنا لحبيبي ، وحبيبي لي .

أعال يا حبيبي نخرج إلى الحقول ،

ونبيت في القرى ،

ونذهب مع الفجر إلى الكروم

انري هل أوردك الكرم ،

وتفتّح الزهر ، ونور الرمان ؟

هناك أهبك حي .

لقد نشر الفلاح عبيره ،
وتجمعت بأبوابنا أشهى الثمار
من كل فصلٍ قطفتها ،
ولك يا حبيبي أدخرتها .

آه ، ليتك لى أخٌ ،
راضع من ثدييْ أُمى ،
فأقبلك أمام الناس ولا يخزوتنى !

ليتنى أذهب بك إلى بيت أُمى ؛
وهناك تعلمنى ...
وهناك أسقيك خمرًا ممزوجة بسلاف رمانى !

ضع شمالك تحت رأسي

ودع يمينك تعانقني !

(تنفس)

سليمان

(هامساً لمن في طريقه

من نساء)

أستحلفكن يا بنات أورشليم ،

ألاّ توقظن حبيبتى حتى تشاء !

٦

« نساء مجتمعات ينظرون
إلى شوليت وسليمان
وها يمران من بعيد.. »

النساء

من هذه الصاعدة من البرية
متسكة على ذراع حبيبها ؟

(سليمان وشوليت يقبلان
فتذهب النساء . . .)

سليمان

(لشوليت)

لقد أيقظتكِ تحت شجرة التفاح ؛

هناك حيث وضعتك أمك .

لقد ولدتك أمك هناك ،

وأرتكِ نور النهار .

شوليت .

(ملتصقة بصدر سليمان)

اجعاني خائماً تطبع به فؤادك ؛

واجعاني خائماً على ذراعك ؛

فالحب قوى كال موت ؛

والغيرة مخيفة كالجحيم .
ذات لظى كليب النيران ،
سعيّر من لدن الديان .

إن السيول الجارفات
لا تستطيع أن تطفىء الحب ؛
والأنهار المتدفقات
لا تستطيع أن تنمر الحب ؛

وكل ثروة تبذل في سبيل الحب زَرِيَّة ... !

سليمان

لنا أختٌ صغيرة

لم يَنهد بعد ثدياها

ما عسى أنصنع لأختنا يوم تُتخطب ؟

لو أنها سورٌ

لَبَتَيْنَا عليه برج فضة ؛

ولو أنها بابٌ

لدعمناه بالواح أَرز .

شوليت

أنا سورٌ وثدياي برجان ؛
فكنت في عين حبيبي كمن وجد السلام .
كان لسليمان كرمٌ في « بعل هامون » ،
عهد به إلى الحراس ؛
كل حارس يؤدي عن ثمره ألفاً من الفضة .
أما كرمي أنا فأخرسه بنفسى ،
ولك أنت يا سليمان الألف من الفضة .
(نتيان يقبلون خلفهما)

سليمان

(همساً)

يا مَنْ تسكنين الفرديس ،

إن الرفاق يرهفون الأذان

لسماع صرّتك .

شوليت

(همساً)

اهرب ، يا حبيبي ، اهرب

في خفة أيل الحقول وغزال المروج

فوق الجبال ذات الأريج ...

(يحاولان الهرب تابهما

نظرات الفتیان والفتيات

في رقصة أخيرة . .)

نسيم الانفساد

كما في « التوراة »

الأصحاح الأول

١ نشيد الأنشاد الذى لسليمان

٢ ليقبلنى بقبيلات فه لأن حبك أطيب من الخمر .

٣ لرائحة أدهانك الطيبة اسمك دهنٌ موراق . لذلك

أحببتك العذارى . ٤ اجذبني وراءك فنجرى . أدخلتني

الملك إلى حجاله . نبتهج ونفرح بك . نذكر حبك أكثر

من الخمر . بالحق يحبونك

٥ أنا سوداء وجميلة يا بنات أورشليم كقيام قيदार

كشقق سليمان . ٦ لا تنظرن إلىّ لسكونى سوداء لأن

الشمس قد لوحتنى . بنو أمى غضبوا علىّ . جعلوني

ناطورة الكروم . أما كرى فلم أنظره . ٧ أخبرنى يا من

تحبه نفسى أين ترعى أين تربض عند الظهيرة . لماذا أنا

أكون كمقنعة عند قطعان أحبابك

^٨ إن لم تعرفي أيتها الجميلة بين النساء فاخرجي على

آثار الغنم وارعى جداءك عند مساكن الرعاة

^٩ لقد شبهتك يا حبيبتى بفرس فى مركبات فرعون .

^{١٠} ما أجمل خديك بسموط وعنقك بقلاند . ^{١١} نصنع لك

سلاسل من ذهب مع جمان من فضة

^{١٢} ما دام الملك فى مجلسه أفاح ناردينى رائحته .

^{١٣} صرة المر حبيبى لى . بين ثديي بيت . ^{١٤} طاقة فاغية

حبيبى لى فى كروم عين جدى

^{١٥} ها أنت جميلة يا حبيبتى ها أنت جميلة . عيناك

حامتان

^{١٦} ها أنت جميل يا حبيبى وحلو وسريرنا أخضر .

^{١٧} جوائز بيتنا أرز وروافدنا سرو .

الأصحاح الثاني

١ أنا نرجس شارون سوسنة الأودية

٢ كالسوسنة بين الشوك كذلك حبيبتى بين البنات

٣ كالتفاح بين شجر الوعر كذلك حبيبتى بين البنين .

تحت ظله اشتيت أن أجلس وثمرته حلوة لخلقى .

٤ أدخلنا إلى بيت الخمر وعلناه فوق محبة . ٥ أسندونى

بأقراص الزبيب أنعشونى بالتفاح فإنى مريضة جداً . ٦ شماله

تحت رأسى ويمينه تعانقنى . ٧ أحلنا فمكن يا بنات أورشليم

بالظباء وبأبائل الحقول ألا تيمتظن ولا تفهمن الحبيب حتى يشاء

٨ صوت حبيبتى هوذا آت طافراً على الجبال قافراً على

التلال . ٩ حبيبتى هو شبيهه بالظبي أو بغنم الأيائل .

هوذا واقف وراء حائطنا يتطلع من الكوى يوصوص من

الشبايك . ١٠ أجاب حبيبي وقال لي : قومي يا حبيبتى يا جميلتى
وتعالى . ١١ لأن الشتاء قد مضى والمطر مر وزال .
١٢ الزهور ظهرت في الأرض . بلغ أوان القضب وصوت
النيامة مسمع في أرضنا . ١٣ التينة أخرجت فجها وقعال
الكروم تفتح رائحتها . قومي يا حبيبتى يا جميلتى وتعالى .
١٤ يا حمامتى في محاجىء الصخر في ستر المعازل أرينى وجهك
أسمعنى صوتك لأن صوتك لطيف ووجهك جميل
١٥ خذوا لنا الشعالب الشعالب الصغار المفسدة الكروم
لأن كرومنا قد أقتعلت

١٦ حبيبي لى وأنا له الراعى بين السوسن . ١٧ إلى أن
يفيح النهار وتنهزم الظلال أرجع وأشبهه يا حبيبي الظبي
أو مغفر الأيائل على الجبال المشعببة

الأصحاح الثالث

١ في الليل على فراشي طلبتُ مَنْ تحبه نفسي طلبته
 فما وجدته . ٢ إلى أقوم وأطوف في المدينة في الأسواق
 وفي الشوارع أطلب من تحبه نفسي . طلبته فما وجدته .
 ٣ وجدني الحرسُ الطائف في المدينة فقلتُ أرايتم من تحبه
 نفسي . ٤ فما جاؤتهم إلا قليلاً حتى وجدتُ من تحبه نفسي
 فأمسكته ولم أرْخه حتى أدخلته بيت أمي وحجرة من
 حبلتُ بي . ٥ أحلفُكن يا بنات أورشليم بالظباء وبأيا نائل
 الحقل ألا تيقظن ولا تنهين الحبيب حتى يشاء
 ٦ مَنْ هذه الطالعة من البرية كأعمدةٍ من دخان معطرة
 بالمر واللُّبَّان وبكل أذِرَّةِ التاجر
 ٧ هو ذا تخت سليمان حوله ستون جباراً . ٨ كلهم

قابضون سيوفاً ومتعلمون الحرب . كل رجل سيفه على ثغذه
من هول الليل

٩ الملك سليمان عمل لنفسه تختاً من خشب لبنان .
١٠ عمل أعمده فضة وروافده ذهباً ومقعدته أرجواناً
ووسطه مرصوفاً بحبة من بنات أورشليم
١١ اخرُجن يا بنات أورشليم وانظرن الملك سليمان.
بالتاج الذي توجته به أمه في يوم عرسه وفي يوم فرح قلبه

الأصحاح الرابع

١ ها أنت جميلة يا حبيبتى ها أنت جميلة عيناك حمامتان
 من تحت نقابك . شعرك كقطيع معز رابض على جبل
 جلعاد . ٢ أسنانك كقطيع الجرائز الصادرة من الغسل
 اللواتى كل واحدة متشّيمٌ وليس فيهن عقيم . ٣ شفّتك
 كسلسلة من القِرْمَز . وفك حلو . خدك كفلقة رمانة
 تحت نقابك . ٤ عنقك كبرج داود المبني للأسلحة . ألفُ
 مِجَنٍ علق عليه كلها أنراس الجبابرة . ٥ ثدياك ككشفَتى ظبية
 توأمين يرعيان بين السوسن . ٦ إلى أن يفيح النهار وتنهزم
 الظلال أذهب إلى جبل المر وإلى تل اللبان . ٧ كلكِ جميل
 يا حبيبتى ليس فيك عيبة

٨ هلى معى من لبنان يا عروس معى من لبنان . انظرى

من رأس أمانة من رأس شنيو وحرمون من خدود الأسود
 من جبال النور . ^٩ قد سبيت قلبي يا أختي العروس قد
 سبيت قلبي يا إحدى عينيك بقلادة واحدة من عنقك .
^{١٠} ما أحسن حبك يا أختي العروس كم محبتك أطيب من الخمر
 وكم رائحة أدهانك أطيب من كل الأطياب . ^{١١} شفتاك
 يا عروس تقطران شهداً . تحت لسانك عسل ولبن ورائحة
 ثيابك كرائحة لبنان . ^{١٢} أختي العروس جنة مغلقة عين
 مقفلة ينبوع محتوم . ^{١٣} أغراسك فردوس رمان مع أثمار
 نفيسة فاغية وناردين . ^{١٤} ناردين وكرم . قصب الذريرة
 وقرفة مع كل عود اللبان . مرثى وعود مع كل أنفس
 الأطياب . ^{١٥} ينبوع جنات برُمياه حية وسيول من لبنان
^{١٦} استيقظي يا ربح الشمال وتعالسى يا ربح الجنوب .
 هي على جنتي فتقطر أطيابها ليأت حبيبي إلى جنته ويأكل
 ثمرة النفيس

الأصحاح الخامس

١ قد دخلتُ جنتي يا أختي العروس . قطفتُ مري مع
طبيبي . أكلت شهدي مع عسلي . شربت خمري مع لبنى . كلوا
أيها الأصحاب اشربوا واسكروا أيها الأحباء
٢ أنا نائمة وقلبي مستيقظ . صوت حبيبي قارعا .
افتح لي يا أختي يا حبيبتي يا حمامتى يا كاملتى لأن رأسى
امتلا من الطل وقصصى من ندى الليل
٣ قد خلعتُ ثوبى فكيف ألبسه . قد غسلتُ رجلى
فكيف أوسخما . ٤ حبيبي مديده من الكوة فأنت عليه
أحشائى . ٥ فت لافتح لحبيبي ويدي تقطران مرأ وأصابى
مر قاطر على مقبض القفل . ٦ فتحت لحبيبي لكن حبيبي
تحول وعبر . نفسى خرجت عندما أدبر . طلبته فما وجدته

دعوته فما أجابنى^٧. ووجدنى الحرس الطائف فى المدينة . ضربونى
جرحونى . حفظة الأسوار رفعوا إزارى عنى . أحلفكن يابنات
أورشليم إن وجدتن حبيبى أن تخبرنه بأنى مريضة حباً
٩ ما حبيبك من حبيب أيتها الجميلة بين النساء ما حبيبك
من حبيب حتى تحلفينا هكذا

١٠ حبيبى أبيض وأحمر ، مُعَلَّمٌ بين ربوة . ١١ رأسه
ذهب إبريز^{١٢} ، قُصَصُهُ مسترسلةٌ حالك كالغراب .
١٢ عيناه كالخام على مجارى المياه مغسولتان باللبن جالستان .
في وقفيهما . ١٣ خداه كخميلة الطيب وأتلام رياحين ذكية .
شفته سوسن تقطران مرأ مائعاً . ١٤ يده حلققتان من
ذهب مرصعتان بالزبرجد . بطنه عاج أبيض مغلف .
بالياقوت الأزرق . ١٥ ساقاه عمودا رخام مؤسستان على
قاعدتين من إبريز . طاعته كلبنان . قى كالآرز . ١٦ حلقه
حلاوة وكله مشتهيات . هذا حبيبى وهذا خليلى يابنات أورشليم .

الأصحاح السادس

١ أين ذهب حبيبك أينها الجميلة بين النساء أين توجه
حبيبك فنطلبه معك

٢ حبيبي نزل إلى جنته إلى خمائل الطيب ليرعى في الجنات
ويجمع السوسن. ٣ أنا لحبيبي وحبيبي لي. الراعى بين
السوسن

٤ أنت جميلة يا حبيبتي كترصة حسنة كأورشليم
مرهبة كجيش بالوية. ٥ حولي عني عينيك فإنهما قد
غلبتاني. شعرك كقطع المعز الرابض في جلعاد. ٦ أسنانك
كقطع نعاج صادرة من الغسل اللوات كل واحدة متم وليس
فيها عقيم. ٧ كفلقة رمانة خدك تحت نقابك. ٨ هن ستون
ملكه وثمانون سرية وعذارى بلا عدد. ٩ واحدة هي

حامتي كامتي . الوحيدة لأمها هي . عقيلة والدتها هي . رأتها
البناتُ فطوَّبنها . الملكات والسراري فمدحنها . ١٠ من هي
المشرفة مثل الصباح جميلة كالقمر طاهرة كالشمس مرهبة
كجيشٍ بالوية

١١ نزلتُ إلى جنة الجوزِ لأنظر إلى خضر الوادي
ولأنظر هل أقفل الكرمُ هل نوَّو الرمان . ١٢ فلم أشعر
إلا وقد جعلتني نفسي بين مركبات قوم شريفٍ

١٣ أرجعي يا شوليث أرجعي أرجعي فننظر إليكِ

ماذا ترون في شوليث

مثل رقص صفين

الأصحاح السابع

١ ما أجمل رجلكِ بالنعلين يا بنت الكريم . دوائر
 تخذيكي مثل الحلي صنعة يدي صنّاع . ٢ سرّك كَأَسْرَ
 مدورة لا يُعوّزُها شرابٌ ممزوج . بطنك صبرة حنطة
 مسيجة بالسّوسن . ٣ ثدياك كخشفتين توأمى ظبيّة .
 ٤ عنقك كبرجٍ من عاج . عيناك كالبرك في حشّشون
 عند باب بثّ ربيم . أنفك كبرج لبنان الناظر تجاه دمشق .
 ٥ رأسك عليك مثل الكرمل وشعر رأسك كأرجوان .
 ٦ مَلِكٌ قد أسرّ بالخصل . ٦ ما أجملك وما أجلاك أيتها
 الحبيبة بالذات . ٧ قامتك هذه شبيهة بالنخلة وثدياك بالعناقيد .
 ٨ قلت لاني أصعد إلى النخلة وأمسك بعذوقها . وتكون
 ثدياك كعناقيد الكرم ورائحة أنفك كالنّفاح . ٩ وحنكك

كأجود الخمر — — لحبيبي السانغة المرققة السائحة على
شفاه النائمين

١٠ أنا لحبيبي وإلى اشتياقه . ١١ تعال يا حبيبي لنخرج
إلى الحقل ولنبت في القرى . ١٢ لنبكرن إلى الكروم
لننظر هل أزهركم هل تفتح القعال هل نور الرمان .
هنالك أعطيك حبي . ١٣ الفلاح يفوح رائحة وعند أبواننا
كل النفائس من جديدة وقديمة ذخرتها لك يا حبيبي

الأصحاح الثامن

١ لَيْتَكَ كَأَخٍ لِي الرَاضِعُ ثُدَيَّيْ . أُمِّي فَأَجِدُكَ فِي الْخَارِجِ
وَأَقْبَلُكَ وَلَا يَخْزُونَنِي . ٢ وَأَقْرُدُكَ وَأَدْخُلُ بِكَ بَيْتَ أُمِّي
وَهِيَ تَعْلَمُنِي فَأَسْقِيكَ مِنَ الْخَمْرِ الْمَمْزُوجَةِ مِنْ سَلَافِ رُؤْمَانِي .
٣ شِمَالَهُ تَحْتَ رَأْسِي وَيَمِينَهُ تَعَانِقُنِي . ٤ أَحْلِفُ بِكَ يَا بَنَاتِ
أُورُشَلِيمَ أَلَا تَيْقِظُنَ وَلَا تَنْهَمُنَ الْحَبِيبَ حَتَّى يَشَاءَ

٥ مَنْ هَذِهِ الطَّالِعَةُ مِنَ الْبَرِيَّةِ مُسْتَنْدَةً عَلَى حَبِيبِهَا
تَحْتَ شَجَرَةِ التَّنْفَاحِ شَمُوفَتِكَ هُنَاكَ خَطَبْتَ . لَكَ أَمْرُكَ
هُنَاكَ خَطَبْتَ . لَكَ وَالِدَتُكَ

٦ اجْعَلْنِي كَخَاتَمٍ عَلَى قَلْبِكَ كَخَاتَمٍ عَلَى سَاعِدِكَ .
لَأنَّ الْحُبَّةَ قَوِيَّةَ كَالْمَوْتِ . الْغَيْرَةُ قَاسِيَةٌ كَالْهَاضِمَةِ . لَهِيهَا
لَهِيهَا نَارُ لَظْيِ الرَّبِّ . ٧ مِائَةٌ كَثِيرَةٌ لَا تَسْتَطِيعُ أَنْ تَطْفِئَ
الْحُبَّةَ وَالسِّيُولُ لَا تَغْمُرُهَا . إِنْ أُعْطِيَ الْإِنْسَانُ كُلُّ ثَرْوَةٍ

بيته بدل المحبة تحتقر احتقاراً
٨ لنا أخت صغيرة ليس لها ثديان . فماذا نصنع لاختنا
في يوم تُخطب
٩ إن تكن سوراً فنبدن عليها برجَ فضة . وإن تكن باباً
فنحصرها بالواح أرز
١٠ أنا سورٌ وثندياً كبرجين . حينئذ كنت في عينيه
كواجدة سلامة
١١ كان لسليمان كرم في بعل هامون . دفع السكرم إلى
نواطير كل واحد يؤدي عن ثمره ألفاً من الفضة . ١٢ كرمي
الذي لي هو أمامي . الألف لك يا سليمان وممتان لنواطير الثمر
١٣ أيتها الجالسة في الجنات الأصحاب يسمعون صوتك
فأسمعين
١٤ اهرُب يا حبيبي وكن كالظبي أو كغفيرة الأيائل
على جبال الأطياب

